٥٤-العتاب بين الأحباب

يقول الشاعر ابن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

...العتاب بين الأحباب أحيانا يجلو الصدر، مما اعتراه من أذى مادي ومعنوي، يقرب القلوب ويزكي الأنفس ، يقتل الأضغان وينمي الأزهار ، والعتاب يكون بينك وبين من تعاتبه ،لاتعاتبه أمام الآخرين ، ويكون بالكلمة الطيبة الرقيقة ، بعيدا عن التعصب والغضب ، عتاب الزوج لزوجته محبة وود وتآلف ، وعتاب الزوجة قرب وإخلاص، ولكن كثرة العتاب تجعل العتاب لافائدة منه ، بل ربما يقلل من أهميتك ويرفع من قدر خصمك ، العتاب مرة واحدة اذا فهم غريمك ، وإذا كرر فهو متعمد ، اتركه وقلل من شأنه ، فهو محتاج لهذه الطريقة. العتاب يكون بين الأحباب ، فعاتب من تحب ويعاتبك من يعزك ،وإذا خلت القلوب من المحبة صار العتاب بغضا ولا يجلب ودا.

أعاتب ذا المودة من صديق إذا مارابني منه اجتنـاب

إذا ذهب العتاب فليس ودا ويبقى الود مابقي العتاب

ماأروع عتاب الشاعر الفارس أبو فراس الحمداني الذي يعاتب ابن عمه سيف الدولة الحمداني فيقول :

فليتك تحلـــو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خـراب

إذا صح منك الود فالكل هين وكل الــذي فوق التراب تراب

...العتاب يزيد من ألفة القلوب وتوادها وتراحمها ،إذا كان العتاب من الأهل والرحم والدم. فاحرص على عتاب من تحب وتود ، واترك عتاب من لا يحبك ولا يودك ، ودع عتاب الخائنين والمبغضين عتابك لهم يفرحهم ويشمتون بك،اترك بغضهم يأكل قلوبهم ولا تشعرهم أنك متأثر بهم ....ويعاتب الشاعر ابن الرومي صديقه عتابا مرا ، فالعتاب ضرورة لأن صديقه أخطأ بحقه ولم يسأل عنه ، ولم يزره ، يقول ابن الرومي :

يا اخي أين عهد ذاك الإخـ،،ـاء أين ماكـان بيننا من صفـــاء

أين مصداق شاهد كان يحكـــــي أنك المخلص الصحيح الإخاء

أنت عيني وليس من حق عيني غـض أجفانها على الأقـــذاء

إنه عتاب جميل ، عتاب من صديق لصديق يبين هفوات صديقه.

ويعاتبه بمرارة ومودة وحب، عتاب يسمو لايجرح ولا يقهر ، لا يذل ولا يكسر .

يقول شكسبير : أنا لا أحاسب ولا أعاتب إلا من يهمني أمره ، فإن انقطع حسابي وعتابي عنك، فاعلم أنك لا تهمني . ويقول شكسبير :

في قانون الاوفياء ، العتاب مرتين وفي الثالثة أتمنى لك كل الخير .